نبذة عن حياتي

مع

والدي

بقلم:

أبي اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث

بدار السلام/ تنزانيا

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطّبعة الأُولى

2016 / 1437

مكتبة دار الحديث

تنزانيا

مسجد الألباني

دار السلام

تنزانيا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: 53].

ويقول عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: 20].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر: 3].

ويقول سبحانه: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ [الضحى].

انطلاقا من هذه الأدلة، وتلبيةً لطلب بعض الأحبة والأخلة، أحببت أن أكتب شيئا مما يسّر الله عَزَّوَجَلَّ به من حياتي مع والدي ووالدتي، اللذان أكرمني الله عَزَّوَجَلَّ بالهداية ونيل العلم بسببهما.

فأقول شكرا لله أولا وشكرا لجميل والداي ثانياً.

إن والدي العزيز – حفظه الله تعالى –، قد اجتهد اجتهادا بالغا، ونصح نصحا بيِّنا لأولاده بأن يتمسكوا بالسنة وأن يتبعوا طريق السلف الصالح، وهذا من

توفيق الله عَزَّوَجَلَّ لنا جميعا، واختيار الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وليس شيء من ذلك بعقولنا ولا بقوتنا ولا بأفهامنا وإنما هو فضل الله علينا.

نعترف لربنا بالفضل والنعمة، ونعترف بالتقصير والقلة والذلة. ما نحن إلا من عباده، نواصينا بيده، نسأله العفو والعافية والهداية، ونعوذ به من الضلال والبلاء والغواية.

نسبه: والدي هو: «أبو عدنان حسين بن أحمد بن صالح بن علي بن الفضل المصقري الحدائي المذحجي السبئي اليمني». وهو أكبر أخوانه.

ولد بالحداء في بلدته التي تسمى المصاقرة سنة [1375] هجرية.

وفقه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لأبوين صالحين، كانا يحثانه على العلم والعبادة، فأما أبوه فكان محافظًا على الصلاة وكان يقوم من الليل، ويأكل الحلال من عمل يده وكان عمله في الزراعة رحمه الله، وأما أمه أم حسين فلا زالت معه ملازم لها يسعى في برها والإحسان إليها.

عمله

كان الوالد – حفظه الله ورعاه – في بداية أمره في الزراعة ويرعى الغنم وذهب إلى المملكة عام 1390هـ ليعمل مع أبيه.

وكان إذا سمع شيئا من القرآن في المملكة يتلى أو شيئا من الذكر والمحاضرات

تدمع عينه مع أنه رحل وهو صغير السن مع أبيه، وعمره آنذاك في الخامسة عشرة من عمره، ووفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأن رجع إلى اليمن ثم عرف دعوة الشيخ مقبل عليه رحمة الله.

وقبل ذلك ما كان يدخل في عمل إلا يفتح الله عليه، فدخل في التجارة فكان من أكبر التجار في منطقة ذمار، واشتهر بها ولكن كان يكره أن يشغل عن طاعة الله، فبفضل الله صرفه الله عن التجارة وترك كثيرا من أمواله ، وسامح كثيرا من الناس.

ثم اتجه إلى التعليم في المدارس الحكومية ففتح الله عليه حتى كان مديرا للمركز التعليمي بذمار سنة 1410هـ تقريبا، ثم التحق بجامعة صنعاء فدرس فيها شيئا من علوم الدين كالطحاوية، وشيئا من تفاسير أهل العلم كتفسير الشوكاني، وفي اللغة العربية وفتح الله عليه فيها.

ثم يسر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ له لما فتح الشيخ مقبل - عليه رحمة الله - مركزه ودعوته، أن عرف الشيخ مقبلا ودعوته فرحل إليه عام 1408هـ، فكان يصاحبه في بعض رحلاته إلى المحافظات اليمنية لأن أهل السنة المناصرين للشيخ مقبل آنذاك كانوا عددا معدودا، إلا أن شغله بأولاده وأهله لم يمكِّنه من طلب العلم عند الإمام الوادعي رحمه الله، وكان آنذاك كبيرا قد رزق عددا من الأولاد، وكان له أمنية أن يتفرغ لعبادة الله تعالى في مسجد، وكان يسأل الله ذلك.

ويسر الله له أن كان إماما لمسجد الفرقان في سنة [1420] هـ ألف وأربعمائة وعشرين للهجرة، فكان معلما في المسجد وداعيا إلى الله فيه على ما عنده من العلم،

فإذا نزل أولاده لطلب العلم في دماج نزلوا عنده ودرّسوا معه.

وقد استفدت على يديه بحمد الله سبحانه شيئا كثيرا من علوم اللغة العربية وحفظ القرآن والمتون والعقيدة.

وحفظت كتاب الله عَزَّوَجَلَّ بفضل الله ثم بحرصه ونصحه عنده وعند الشيخ عبد الرحمن الديلمي حفظه الله وثبته على الحق، وكان حريصا على أن يُعلِّمني متون العلم وعلى أن يُحفِّظني المتون وأنا صغير، فحفظت عنده كثيرا من متون العلم كالطحاوية وبلوغ المرام. قبل أن أرحل إلى دار الحديث بدماج،.

الدعوة

وهكذا يحب الدعوة حبا جما، فلا يدعوه أحد إلى درس أو محاضرة أو تعليم إلا ويستجيب له، وكان لا يسأل أجرا على دعوته، ولا يأخذ أجرا على دعوته أبدا، حتى لو أعطاه أحد حقّ السيارة أو حق البترول لسيارته لا يأخذه أبدا، وكان يقول دائما: أهم شيء أن الله يتقبل منا دعوتنا وأعمالنا.

ومن القصص العجيبة

وأذكر مرة أنه دُعِي إلى محاضرة في قرية من قُرى ذمار فذهب إلى تلك القرية فدعاهم إلى الله، فذهب هو وإخوان صالحين مستقيمين في تلك القرية إلى مسجد قديم، وهو أكبر مسجد في تلك القرية، فمنعه أصحاب ذلك المسجد من المحاضرة وردوه.

وكان الشباب يغضبون وهو يُهدِّؤهم، ويقول: اصبروا، نسأل الله لهم الهداية

والتوفيق. فرجعوا وحاضروا في مسجدهم وتركوا ذلك المسجد، وهو ينصح الشباب بالدعاء لهم.

ففي اليوم التالي أرسل الله عَزَّوَجَلَّ ريحا على تلك القرية فدمرت كثيرا من قصب وخشب الذين ردوا أهل السنة، وحتى دخلت خشبة كبيرة في ذلك المسجد فكسرت نوافذه، وأذكر أنه دخل بعض أهل القرية إلى الوالد يقولون اعف واصفح، فقال: أنا دعوت لكم وسامحتكم من وقته، ولكن لابد عليكم أن تتوبوا إلى الله.

فكانت فاتحة خير، فذهبنا مرة أخرى وأنا معه، فتركونا نحاضر في ذلك المسجد، وأعداء السنة دائما يكرهون الدعاة إلى الله، ففتح الله خيرا في تلك القرية، وإلى الآن وآثار الدعوة فيها بالإخوة المستقيمين السلفيين، نسأل الله أن يجمع شملهم وأن يثبتهم.

وهكذا كان يُحصِّل بعض الأذى من الشيعة ومن الحزبيين، فذات مرة خرج هو ورجل إلى قرية من قرى عنس، فحاضروا في تلك القرية، ففكّ بعض الناس بعض المسامير في السيارة، فوُجِد خلل فيها، فما إن مشوا ليلا إلا وخرجت عجلات السيارات، فانطلقت إلى بعض الأماكن البعيدة وهم يذكرون الله. وهكذا رُدّوا من كثير من القرى، وحصل ما حصل، ولكن كل ذلك من أجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وفي سبيل الله.

وكان يعين من يعين من أهل الخير وطلبة العلم على طلب العلم، ويعين القائمين على الدعوة سرا، لا يدري به أحد، يرسل من يرسل معه المال، ويقول

له: لا تقل إن هذه من فلان.

وكان والدي له المنة بعد الله عَزَّوَجَلَّ في دفعي ومحبتي للدعوة، وكان كثيرا ما يرحل للدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ في كثير من قرى مدينة ذمار وعنس وآنس والحداء، وعتمة، ويريم وهكذا بقية محافظات اليمن من إب وتعز وتهامة الى عدن الى المهرة وحضرموت وشبوة والبيضاء، وجل أهل السنة يعرفه.

وكان إذا زار دماج يُمَكِّنُ من نصح إخوانه سواء في عهد الشيخ مقبل رحمه الله أو في عهد الشيخ يحيى رعاه الله.

فكنت أذهب معه، وكان كثيرا ما يدل الناس على توحيد الله واتباع السنة، وكان كثير من نصائحه تؤثر فيّ عند أن ينصح الناس. وهكذا كانت معاملته مع أولاده، ونصحه لهم، ورفقه بأولاده، وتعليمهم بالتي هي أحسن.

وكنت إذا دعيت أو دعي إلى بلد للدعوة سواء في المحافظات أو القرى أرغب ويرغب في الصحبة الصالحة فنتدارس القرآن والأحاديث في طريقنا. وهذا بعد أن فتح الله علي بشيء من العلم والدعوة بفضله وكرمه سبحانه ـ وإلا أنا أرى نفسي طالب علم فقط ـ.

وقد رافقته إلى كثير من المناطق كعدن وتهامة وشبوة وحضرموت والمهرة عدة مرات بحمد الله، نتشارك في الدعوة والمحاضرات فربما كانت المحاضرة لنا سويا وربما ذهب مكان وأنا مكان، على حسب رغبة أهل البلاد وحاجة المنطقة، وكان ينفق على الرحلة من ماله جزاه الله خيرًا .

حرصه على تعليم أولاده الدين وإعانته لهم

وكان حفظه الله يُعلّم أولاده بالتي هي أحسن، ولا يشدد عليهم، وكان يُخيِّرهم بين طلب العلم والدراسة في المدارس الحكومية، وذلك ليطلبوا العلم برغبة واجتهاد.

فتركنا تلك المدارس بعد أن عرفنا الخط والكتابة، وبعد أن حفظنا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وشيئا من سنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وقد اجتهد في تعليم والدتي حتى صارت تدعوا الى الله، وتعلم على قدر ما عندها من الخير.

وفق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ والدي بعد أن ذهبنا دماج، في حياة الشيخ مقبل رحمه الله، وحضرنا بعض دروسه وكان يدعو لنا بخير، وهكذا بعده الشيخ يحيى، وكان يسألنا في حضور الوالد، ويقول: أولادك مُجِدّون؛ ويشجِّعه على نصح أولاده.

وبفضل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ كانت بركة دماج من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بسبب الخير والطاعة والثبات والصفاء والنقاء والتربية.

انطلقنا أنا وإخواني لطلب العلم في المراكز العلمية، وتوجهنا أولا إلى بعض المراكز الصغيرة، فكان يرانا غير مستفيدين ولا منتفعين في الرجال وعلوم الحديث. فكان يؤثر ذلك فيه، ويحب أن يرانا مُحدِّثين، وكان يتأثر بطلبة دار الحديث بدماج، فعندها وفقنا الله سبحانه أن ذهبنا لدار الحديث بدماج.

وكان وفقه الله لا يقصر فينا ونحن في دماج يرسل إلينا ما نحتاج بدون أن

نطلبه وحريص على عفة أولاده فقد زوجنا جميعًا من حلال ماله، ولا أعلم أنه أكل مالا حراما من ربا أو تجارة محرمة أو غير ذلك، ومنا أكثر من واحدة، ويقول: اصبروا على طلب العلم ونجوع سويا ونشبع سويا، وهذا مما أعاننا بعد الله على الاستمرار، ولله الحمد والمنة .

عبادته:

قال الله تعالى: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} [1].

وقد نفعنا الله بفضله وتوفيقه انتفاعا عظيما بفضل الله عَزَّوَجَلَّ ومنته، ثم بدعاء وصلاح والدنا.

كان حريصا على الدعاء، فكان دائما يدعو لأولاده بالخير والصلاح، والدعاء له أثير عظيم كما قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا»[2]، وهكذا قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: 60].

حريص على الدعاء، وحريص على العبادة. يقوم الليل فيدعو الله عَزَّوَجَلَّ،

---

(1) «[الكهف: 82]».

(2) «مسند أحمد» (11133).

وكان أكثر دعائه في قيامه لليل على الرافضة والمشركين والعلمانيين، وكان ربما رفع يديه ويدعو الله عَزَّوَجَلَّ وأولاده وهم يؤمِّنون.

وكان حريصا على قيام آخر الليل وقراءة القرآن والدعاء والالتجاء، يطيل السجود، و يطيل القيام، سواء في نوافل الليل أو في نوافل النهار، إذا استطاع أن يقرأ في الركعة الواحدة جزءا أو أكثر أو أقل قرأ. وهذا منذ عرفناه على هذا.

وهو كثير الصوم، يحرص على ذلك، فلا يمر عليه يوم خميس أو إثنين إلا وهو صائم، ويصوم ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر من الشهر.

وأما بره بوالدته فعجيب، وهي جدتي رعاها الله وأحسن ختامها وما رأيت أبر منه بأمه، وهي أيضا تحبه وتحن عليه مع كبرها في السن إلا أنها بكامل عقلها بل تحب طلاب العلم والشيخ يحيى خاصة تقول افتحوا صوت الشيخ يحيى اسمعه من راحتها لكلامه، وكانت تقول في أيام الجهاد: الذي لا يجاهد مع أهل السنة ما معه رجولة.

الثبات في الفتن

وفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والدي لمعرفة الحق في فتن كثيرة سابقة ولاحقة بفضل الله ثم بسبب عبادته، والعبادة لها أثر عظيم.

ووفقه لله للثبات في كثير من الفتن. ومن أقواله لنا: ما يسكت عن أهل الباطل أخد الا زاغ وتجرأعلى أهل الحق بعد ذلك.

ففي فتنة الجمعيات كان يرى أن أصحابها أخلدوا إلى المال ومظاهر الرجال

وسمعته يقول: كنت أرى الكبر والغطرسة في هيئة عبد المجيد الريمي فأقول: هذا ما سيبقى على السنة.

وفي فتنة أبي الحسن كان ينكر عليه قبل أن يتبين حاله الجمعيات والسفريات للخليج والتسول وترك الطلاب، ولما بدأت الردود كان يتصل بي وأنا بدماج ويقول: يا بني لا تكن عاطفيا مع أحد، والزم الكتاب والسنة، لا تتعاطف مع أحد كائنا من كان.

ومع حرص أصحاب الفتنة على أن يكون معهم وتلبيهم إلا أنه ثبت فيها من أولها، والتوفيق بيد الله، وكان يحب دماج وأهل دماج لما يرى عندهم من العبادة والصدق والعلم والإقبال على الله والثبات عند الفتن والصفاء من الذنوب والمعاصي.

وكذلك وفق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والداي في فتنة العدني للثبات على السنة من أول وهلة.

أذكر مرة اتصل بي وقال: ماذا نسمع في دار الحديث؟

فقلت له: أناس يسجلون تسجيلا محدثا ويجمعون الأموال وأحدثوا فتنة، يسجلون لمركز زعموا أنه سيبنى في الفيوش في عدن للشيخ عبد الرحمن العدني.

فقال لي: يا ولدي هذا لعب، كيف يسجلون وهو لا يعلم! لابد أنه يعلم.

ونصحني بالثبات على السنة وأن لا أتبع أي رجل افتتن عن السنة كائنا من كان حتى لو كان شيخا كبيرًا ضل عن الهدى، لا نتبعه، مع أنا نحب كل واحد

على قدر ما عنده من النصح والثبات والصدق.

وكان ينصح بالاعتدال الشرعي والملازم للثبات وربما إذا سمع من أحد كلاما فيه غلو أو مجازفة أو خطأ، يغضب ويقول: الزم حدّك واتق الله، لا تغل في الأشخاص، لا تغل في الجماعات، ولا تجعل الناس يكرهون السنة.

مواقفه في الجهاد

لما وفّق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل السنة لجهاد الرافضة بسبب بغيهم وعدوانهم، ثبت ثباتا عظيما يعرفه الناس كلهم في مدينته وقريته، ودعا إلى الله وإلى الجهاد بكل بسالة، وجمع الرجال، واشترى بعض الأسلحة، وسلّح المجاهدين، وذهب إلى كتاف، وكان يقوم الليل ولا ينام الا قليلا، يدعو الله أن يفرج عن إخوانه بدماج في أيام الحصار، وكان يتصل بي دائما وأبدا: اثبتوا أنتم على خير.

وكان يقول: اثبتوا لا تتركوا شيخكم ومركزكم.

وكان ينصحني بالخروج في الجهاد، والثبات ، وأن لا أتباطأ.

وأذكر مرة أنه كان يزورنا في دماج في بعض الحروب، وكان حديث عهد بسفر والمسافر يصل وهو متعب، فلا يرضى وسفره اليوم الثاني، أن يبقى في بيتي وينام ليستريح من السفر الماضي ويستعد للسفر الآتي في اليوم المقبل، فيأبى ويصعد ليرابط في سبيل الله ليلا، فيرى من السكينة فيُثبِّتنا ويُثبِّت إخواننا، فكان لنصحه الأثر عظيم.

ويقول في مكان الرباط في أعلى الجبل: والله إني في هذا المكان، على سكينة

أفضل ممّا أنا في بيتي.

وكان يقول: أرى المجتهدين في الجهاد والمرابطين في سبيل الله هم المجتهدين في المسجد والمرابطين في العلم والحاضرين للدروس، فمن اجتهد في طلب العلم اجتهد في الجهاد والرباط. وصدق.

ولما كان الحصار الثاني، كان أشدّ عليه، حتى أخبرتني والدتي أنه كان ربما يبكي بكاء شديدا عند أن يسمع بعض الأخبار المؤلمة والمؤسفة.

وذهب مجاهدا مع إخوانه في كتاف، وحرض، وحاشد، وكان يعرف بعض مشايخ البلاد، يذهب معهم ويجهزهم، فذهب مع مشايخ من الحداء إلى الشيخ حسين أحمر يبين حال الرافضة، وكان ينفق أموالا على بعض المجاهدين في سبيل الله.

وهكذا ذهب إلى كتاف، فقرر أنه لا يخرج منها حتى يفك الحصار أو يقضي الله أمرا كان مفعولا، فصبر وجاهد ورابط هو وولده أصغر أولاده وأشجعهم، محمد رحمه الله – وهو أخي الصغير من الذكور – كان يقول للناس في صنعاء: اذهبوا عند نسائكم وناموا، فإننا لن نعود ودماج تحت القتل. وذهب مع والدي – حفظه الله – إلى كتاف. فلما اضطر أهل السنة في كتاف إلى الخروج، وقدر الله عليهم أن يخرجوا، لما رأوا من قوة العدو ومن دعم الماكرين لهم، فكان والدي يتعجب ويُثبِّتهم ويقول لهم: كيف نخرج والنصر لنا، والنصر حليفنا، والله معنا.

فقال له: الشيخ جميل والشيخ محمد بن جمال وكثير من الأمراء يا أبا عدنان،

هذا أمر قدره الله ولا نستطيع البقاء ونحن محاصرون، فننجوا بطلبة العلم خير.

فسافروا جبالا كثيرة، حتى جرحوا وتنقبت أقدامهم، فأخبرني أنه كان أسِفا حزينا على ترك كتاف. فأخذ معه ولده محمد ، وذهب إلى مكان ونام نومة، وكان أخي محمد يحب الشهادة، ويقول لوالدي إذا عرض عليه الزواج: لا أريد الزواج، سأتزوج في الجنة إن شاء الله. وكان كلما عرض عليه الزواج يقول: إن شاء الله في الجنة. فبينما والدي نائم، إذ جاء مناد ينادي إن أخا مهريا جريح في الوادي، فمن سينقذه. فما كان من أخي إلا أن بادر وأخذ السلاح، وذهب لإنقاذ ذلك الجريح، فحملوه مسافة طويلة، عدة كيلوهات حتى حاصرهم العدو، فتقاتلوا معه عدة ليالي حتى قُتِل رحمه الله، ومات هناك بجانب الجريح، ومات الجريح.

فرجع والدي واتصل بي: اتصل بالإخوان، انظروا أين محمد لم أره. فظننا أنه في مأرب، ثم ظننا أنه في صنعاء، وقلنا لعله في العطفين.

ولكن جاء الخبر بعد شهور أنه قد قُضِي قتيلا في سبيل الله.

الخروج إلى تنزانيا

وكان والدي يحب لي البقاء في دماج للطلب وإذا اتصل به كثير من أهل السنة يستأذنونه أن أخرج إليهم دعوة فيعتذر ويقول أريد ولدي لا يترك دماج والشيخ فإذا أقنعوه يقول: سأنظر فيستأمرني بالخروج برفق فربما اعتذر له فيقبل عذري فيعتذر لهم، وربما يقول اخرج افتح لهم دروسا وارجع إلى دماج.

وقد خرجت بأمره ومشورته الى عدة بلدان داخل اليمن وخارجها وزارني هو

ووالدتي عدة مرات، مرة وأنا في شرقين مكثت فيها بأهلي عدة أشهر وحضرموت ـ تريم ـ شهرين، يزوراني ويشاركان في الدعوة والنصح والمحاضرات للرجال والنساء، فيغبطنا على هذه النعمة كثير من الناس أننا بيت علم وخير وسنة. {وما بكم من نعمة فمن الله}.

وكان قد عرض الذهاب علي كل من المشايخ الشيخ عبد الحميد والشيخ أبو عمرو والشيخ عبد الكريم الحسني، وغيرهم فاعتذرت لهم.

وهؤلاء الشيخ عبد الحميد والشيخ أبو عمرو والشيخ عبد الكريم الحسني والشيخ زايد والشيخ حسين الحطيبي والشيخ أبو الدحداح والشيخ معافى وغيرهم كانوا قد دعوا ونصحوا وعلموا في تنزانيا بين مستقل في الدعوة ومستكثر جزى الله كلا خيرا على جهده.

ثم خرجت دعوة إلى المهرة وحضرموت، فاتصل الشيخ وأنا في كتاف وأخبرني بأن أهل تنزانيا يستحقون الدعوة وذكر من طيبهم وإقبالهم، فذهبت أولا زائرا لهم أنظر كيف الدعوة، وكيف الأمور، وكيف طلب العلم.

فوجدتها بلدًا خصبًا للدعوة إلى الله وطلب العلم، فبقيت فيها، حتى أتى، والدي بأهلي فأتى زيارة مع والدتي، فطلب منه أهل تنزانيا أن يأتي معلما وداعيا معي وعرضت عليه أن يأتي إلى تنزانيا ويترك اليمن، وكان ذلك أمل لي وطلب أستبعد أن يقع، لوجود أرحام في بلد والدي ومسجد ودعوة، فقال: نفكر إن شاء الله.

ثم بعد أن ذهب إلى اليمن، جلس يدعو إلى الله، ويبين حال الرافضة من على منبره، ويتكلم عليهم بكل شجاعة وبسالة لا يخاف في الله لومة لائم، حتى حقدوا عليه، ولما أخذ الحوثيون صنعاء بتواطئ من بعض الفاسدين، فاتصل عليه وأمروه بالخروج فخرج إلى عدن، وكان يكره أن يرى حوثيا متسلطا عليه أو حوثيا يُذلّه، وكان يقول: الموت في سبيل الله، ولا الذل أمام العدو، وخاصة الرافضة. فمن توفيق الله أنه خرج فما إن وصل إِب الا دخل الحوثيون ذمار.

فيسر الله له أن جاء تنزانيا، فجلس عندي، فكان خير أب وخير صاحب معين، بل يعتبر نفسه طالب علم عندي يحب الفوائد ويقيدها، فاجتهد في طلب العلم، وفي الدعوة إلى الله معي، فأخذ في تدريس الدروس الخاصة، فدرَّس كثيرا من المتون العلمية في العقيدة واللغة.

وأخذ معي كثيرا من الدروس، وجاءت والدتي ووالدته، فاطمأن قلبه، فهم يطلبون العلم، ويحثون عليه، ويدعون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومع أني مقصِّر في حقهم، ومقصِّر في الأدب معهم، إلا أني وجدتهم كأنهم هم الذين يعطوني الأدب والبر، ويقولون: أنت شيخنا، وهم من علمني أولا، والله المستعان.

وأنا والله، أتذكر هذه النعمة وأحمد الله أن يسر لي برّهم، وصحبتهم التي أسأل الله حسنها، فأمي تقوم بدعوة في للنساء، وأبي كذلك يقوم بدعوة في للرجال.

وإذا دعيت لدعوة أو محاضرة واعتذرت ذهب هو، وإذا خرجت لزيارة بعض

الإخوة الدعاة أو زيارة بعض المساجد يقوم بدلي نائبا فيدرس وينصح ويثبِّت إخواني وطلابي على العلم.

بل رأيت والدي كريما، يُكرم طلبة العلم بالمال والعلم وغيره، ويُرسِّل إلى بعض الدعاة ما وجد عنده من ماله، ويحرص على تفقد الدعاة إلى الله. وينبهني على كثير من الأمور، ويُشيرني على كثير من المسائل التي تتعلق بالحرص على الدعوة، وإقامته كما يريد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أو كما أمر الله.

ثقته وعزيمته

وعنده ثقة عظيمة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ودائما يقول: لن يُضيِّعنا الله.

بل رأيت عنده عزيمة عجيبة، فقلبه أقوى من قلوب بعض الشباب مع أنه كبير في السن، إلا أن له اجتهادا عظيما، ربما يأتي المسجد من بعد الفجر فيجلس يدرِّس إلى بعد الشروق، ثم يُسمِّع للطلاب الأحاديث بعد أن يُسمِّع لهم القرآن، ثم بعد ذلك يصلي ما كتب الله له، ثم ينطلق إلى بيته أحيانا، وإذا كان صائما ربما جلس في المسجد، ثم يأتي لصلاة الظهر ويحضر الدرس، ويسمع بعدها بعض الطلاب. ثم يذهب للغداء، وإذا كان صائما ربما جلس أيضا إلى العصر، ثم يصلي العصر، فإذا كان مفطرا بقي في المسجد يُسمِّع للطلاب إلى غروب الشمس، وإذا كان صائما يرجع للإفطار إلى البيت ثم ينزل للدرس بين مغرب وعشاء، ويكتب الفوائد، ويجيب عن الأسئلة.

ثم بعد درسي بعد المغرب يقوم المترجم فيستغل الوقت ويسمع لي القرآن وقد أكمل حفظ كتاب الله قريبًا وسمع عندي عدة ختمات.

وهو حريص على التدريس، وبعد صلاة العشاء له درس لا يتخلّف عنه أبدا، سواء كان مريضا أو مصدّعا.

يدرّس فيه الكثير من الحاضرين القرآن واللغة وبعض الوصايا، ويعلِّمهم اللغة العربية، ويستمر هذا الدرس ساعة كاملة.

ثم يرجع فيُدرِّس أهله، ثم ينام، ويقوم قبل الفجر فيصلي ويقرأ القرآن، ولا يتخلف عن هذه الدروس أبدا كائنا ما كان مع رؤيتي لنفسي أني أضعف عن بعض الأعمال، وإخواني أيضا قد يتخلفون عن بعض الأعمال، وهو – جزاه الله خيرا – يستمر بارك الله فيه حتى يتعجب الكثير من ذلك.

وإذا كانـــت النفـــوس كبـــارا تعبـــت في مرادهـــا الأجســـام

وقد اعتمرت معه في سنة من السنين، فاعتمرنا وكانت أمي مريضة، فبدا له أن يجلس لعلاجها، كان علاجها صعبا في اليمن، فيسر الله له من أمير مكة بإقامة هو ووالدتي، فبقيت أنا وجدتي ـ أم أمي ـ – رحمها الله وعفا عنها وغفر لها – وكانت تثني عليه جدا لأنه علمها وكان ينصحها كثيرا وكانت تحب النصح والعلم كثيرة العبادة، كثيرة الذكر لله، فقلنا نبقى لنحج سويا، فكان يحصل من إكرام الله لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في ذلك السفر، ومن الصحبة العلمية، والمدارسة والتسميع ما يحصل، وذلك بفضل الله تعالى وكرمه.

وله درر من الأقوال أنقل منها ما ذكرت في موقعنا والله المستعان.

ونسأل الله الزيادة من فضله والثبات حتى الممات فإن أعظم كرامة دوام

الاستقامة، فإذا أمات الله الإنسان على هذا الخير والدعوة فليحمد الله.

وأنبِّه أن ذلك كله من ربنا وحده.

والله لــــولا الله مـــا اهتـــدينا ولا تصـــــدقنا ولا صـــــلينا

فـــــانزلن ســـــكينة علينـــــا وثبـــت الأقـــدام إن لاقينـــا

خاتمة:

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجمعنا بآبائنا وأمهاتنا في الجنة كما جمعنا في الدنيا بخير، وأن يصلح المسلمين وأن يهديهم إلى سواء السبيل، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه وهو راض عنا، ونسأله أن يحفظ اليمن وأهلها ودعاة السنة وآباءهم وأمهاتهم من كل سوء ومكروه، ونسأله أن يصلح البلاد والعباد وأن يؤمن بلاد المسلمين عامة وأن يهدي أبناءنا وأن يوفقهم للبر والصلاح والفلاح، وأن يجنبهم الفساد وأهل الفساد، وأن يعيذنا من شر أنفسنا وسيئات أعمالنا. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والحمد لله حمدا كثيرا طيبًا مباركا فيه، وصلى الله وسلم على نبيه محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

في صبيحة 26 شوال، سنة 1437

بدار الحديث بدار السلام حرسها الله